رضوان الله عليهم بالشجاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وطلحة والزبير وعمرو بن الجباب ورجال الانصار رضوان الله عليهم
اجمعين وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر
ضربة وتناول بابا عند حصن خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده
وهو يقاتل حتى فتح الله ثم القاه ولقد اجتهد ثمانية نفر ان يقلبوا ذلك
الباب فما استطاعوا وقيل انه حمل بابا اخر على ظهره ووضعه
على جدار الحصن ليطلع عليه المسلمون وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله الا
اربعون رجلا ولما برز مرحب اليهودي قال قد علمت خيبر
اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي
انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة اوفيهم
بالصاع كيل السندرة وضرب راس مرحب بالسيف فشق راسه مع الطائفة
والمغفر ولما دعا معاوية الى المبارزة قال له عمرو بن العاص لقد انصفك
فقال له معاوية لقد غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابا
الحسن اراك طمعت في امارة الشام وقال عمرو بن العاص لمعاوية والله
يا امير المؤمنين ما ادري اشجاع انت ام جبان فقال معاوية
شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وكتب سيدنا
علي كرم الله وجهه لمعاوية رضي الله عنه غرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا فكتب له معاوية
ويقرب جوابه على قدر ما قدر في وهمما يحكى ايضا لغير تعمول
بعضهم يا بني تابى امرءا امرءا ضيقني عند عبد طالب طال عليه
عتقه فقد قضى الشوم اليوم فقد وقد النار البارد سود الله الا
ولم تزل الخلفاء يكتبون في مكاتباتهم ويقصدون فصاحة اللفظ وجزالة
المعنى وبها عنه وبلاغته والله اعلم ويحكى ان نقفور ملك الروم
كتب الى الخليفة هارون الرشيد كتابا مضمونه من نقفور ملك الروم
الى هارون الرشيد العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك

مقام

مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها احمالا
وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك
من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط
غيظا واستبهم الراي على الوزراء والكتاب فدعا الرشيد بالدواة وامر
وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المؤمنين
الى نقفور ملك الروم قد قرات كتابك والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم
امر بالتجهيز اليه في يومه فوصل اليه وانتصر عليه ويحكى
ان بعض الملوك غزا ملكا اخر فجاء بلاده فكتب اليه يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فكتب الجواب على
ظهر ورقته فتبسم ضاحكا من قولها وكتب ملك الافرنج
الاخ الى سلطان العرب يهدده بكتاب يتهدده ويرهبه فيه
فلما وصل كتابه مزقه وكتب في قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون والجواب
ما ترى لا ما تسمع وكتب هذا البيت ولا كتب الا المشرفية عنونها
ولا رسل الا الخميس العرمرم ومن احسن المباسطة والمحاورة ما
نقل ان معاوية قال للاحنف بن قيس كيف زمانك قال انت الزمان
يا امير المؤمنين فان صلحت صلح وان فسدت فسد ودخل معن
ابن زائدة على المنصور فقال له كبرت يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين
قال وانك لجلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين
ويحكى ان الخليفة المامون امر احمد بن يوسف ان يكتب لرجل
عناية الى بعض العمال فيختصر في الكتابة فكتب كتابي هذا اليك
كتاب واثق لمن كتب اليه معني بمن كتب فيه ولن يضيع ناقله
بين الثقة والعناية وكتب ايضا بعزل بعض عماله قد اكثر شاكوك
وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت وكتب ايضا الى عمه المهدي طاهر
يعلمه انه صرفه عن الجزائر والعواصم باخبرهم اما بعد فان امير
المؤمنين راى ان يخلع ما في يديك من امر الجزائر والعواصم ويجعله في

Copyright © King Saud University